القضية الفلسطينية. وقد بلورت كل هذه التطورات رؤية فلسطينية للسلام تشكل «خياراً فلسطينياً»، أبرز بنودها: العمل من أجل عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط تحت إشراف الامم المتحدة، وبمشاركة جميع الأطراف المعنيّة على قدم المساواة، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية، باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني؛ وأساس المؤتمر قرارا مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨، مع التسليم بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وحقه في اقامة دولته المستقلة، استناداً الى قرار التقسيم، الرقم ١٨١، لسنة ١٩٤٧، الصادر عن المنظمة الدولية، ويتضمّن انسحاب اسرائيل من كافة الأراضي المحتلة العام ١٩٦٧، بما فيها القدس العربية؛ وإلغاء جميع اجراءات الالحاق والضمّ، وازالة المستوطنات كافة التي أقامتها اسرائيل في الأراضي المحتلة؛ والسعي الى وضع الاراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس، تحت اشراف الأمم المتحدة، لحماية الشعب الفلسطيني، وتوفير مناخ ملائم لانجاح المؤتمر الدولي؛ وحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وفق قرارات الأمم المتحدة، على ان يقوم مجلس الأمن بوضع ترتيبات الأمن بين جميع الدول المعنية في المنطقة، بما فيها الدولة الفلسطينية واسرائيل؛ وان العلاقة بين الأردن وفلسطين ستقوم على أسس كونفدرالية، وفقاً للاختيار الحرّ للشعبين.

وفي اطار هذا التوجه المعتدل للمنظمة، أُسقطت كل الحجج والذرائع التي تتمسك بها اسرائيل والولايات المتحدة لرفض الاعتراف بها. فاتجهت المنظمة الى الاعتراف بوجود اسرائيل، ونبذت الارهاب، وأكدت قبولها بقراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨. وكان رد الفعل الاسرائيلي متعنّتاً كالعادة ازاء هذه التطورات. فقد اعتبرها شامير «دعاية وخداعاً»؛ وطالب بيرس بضرورة البحث عن بديل من المنظمة من داخل الأراضي المحتلة.

وكذلك استمر ردّ الفعل الاميركي متعنّتاً (رفض منح عرفات تأشيرة دخول للولايات المتحدة الاميركية لحضور اجتماعات الجمعية العامة في دورتها الخاصة بالقضية الفلسطينية)، ولكن قبلت، بعد ذلك، بفتح الحوار مع المنظمة، الأمر الذي أثار العديد من الاسئلة حول مستقبل العلاقات الفلسطينية ـ الأميركية.

تُرى ما هي المسؤوليات الملقاة على عاتق المنظمة في المستقبل ؟ وما هي التحديات التي يتعيّن عليها مواجهتها ؟ وما هي حدود استجابة الأطراف الأخرى، وبخاصة اسرائيل والولايات المتحدة، لخط المنظمة هذا ؟ والى أي مدى هي مستعدة للاستمرار فيه ؟

تتمثل التحديات والاشكاليات التي يتعيّن على المنظمة التعامل معها في: العمل من أجل استمرار الانتفاضة الفلسطينية التي شكلت مصدراً للدفع السياسي لحركة المنظمة؛ وتحجيم كافة القوى والانقسامات التي يمكن أن تشكل خطراً على الانتفاضة من داخلها؛ واستثمار المناخ السياسي والتداعيات التي خلقتها الانتفاضة، من أجل حل المشكلة الفلسطينية. فقد أكدت انه ليس هناك مجال للتعايش مع الاحتلال. والقول بضرورة استمرار الانتفاضة يجب الّا يقف عند مستوى الرغبة، أو التمنّي، بل لا بدّ من ان يترجم الى أفعال تمكّن الانتفاضة من الاستمرار، ولو بأشكال ووسائل مختلفة. ويتضمن هذا ضرورة تطوير وتدعيم الأجهزة والمؤسسات واللجان الشعبية التي أفرزتها الانتفاضة، لتدير، وتتولى، أمور الفلسطينين في الاراضي المحتلة، بحيث تتحول الانتفاضة الى نمط حياتي.

ويقع على عاتق المنظمة، أيضاً، العمل من أجل بناء الأسس الموضوعية للدولة الفلسطينية